# الدعم العسكري السوفيتي لاثيوبيا ١٩٧٤-١٩٩١م

الباحثة. لمى حسين علي
أ.د. وفاء كاظم الكندي
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ

# Soviet military support to Ethiopia 1974-1991

**Luma Hussien Ali**
**Wafa Kadhim Al-Kindi**
**University of Babylon / College of Education for Human Sciences - Department of History**
Drnaeem271@gmail.com

## Abstract

This research aims to study the Soviet military support in Ethiopia for the period 1974-1991, a period that witnessed a great Soviet openness towards the Horn of Africa, especially Ethiopia, after the Soviet Union witnessed many attempts to incursion into the region previously, which were not successful because of its encirclement by the states The United States of America and the presence of regimes loyal to it, was to change the Ethiopian regime and the advent of a Marxist-Leninist regime in line with the Soviet socialist cycle, which was in dire need to establish its presence by building a strong and integrated army in the region, so it resorted to the Soviet Union to support it in the field of armament at the time .

**Keywords:** Soviet military support in Ethiopia. 1974-1991.

**الملخص**

يهدف هذا البحث الى دراسة الدعم العسكري السوفيتي في اثيوبيا للمدة ١٩٧٤ –١٩٩١ ، وهي المدة التي شهدت انفتاحاً سوفيتياً كبيراً تجاه منطقة القرن الافريقي وخاصة اثيوبيا ، بعد ان شهد الاتحاد السوفيتي محاولات عديدة للتوغل في المنطقة سابقا والتي لم يكتب لها النجاح بسبب تطويقها من جانب الولايات المتحدة الامريكية ووجود انظمة موالية لها ، فكان لتغير النظام الاثيوبي ومجيء نظام ماركسي لينيني مسايراً للسياسة الاشتراكية السوفيتية، والتي كانت بأمس الحاجة لتثبيت وجودها عن طريق بناء جيش قوي متكامل في المنطقة ، فالتجأت الى الاتحاد السوفيتي لدعمها في مجال التسليح انذاك .

**الكلمات المفتاحية:**– الاتحاد السوفيتي، أثيوبيا ، دعم عسكري ،١٩٧٤ –١٩٩١.

## المقدمة

تعد اثيوبيا واحدة من الدول المهمة والمحورية ،سواء على صعيد منطقة القرن الافريقي او على المستوى العالمي ، نتيجة لموقعها الاستراتيجي الواقع والمطل على البحر الاحمر عندما كان اقليم ارتيريا تابعاً لها ، الامر الذي وضعها في قلب الستراتيجيات العالمية للدول الكبرى وبصورة خاصة في حقبة ماعرف بالحرب الباردة التي شهدت تنافساً قوياً بين قطبي العالم انذاك الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي .

وفي اطار هذا التنافس شهدت سياسة الاتحاد السوفييتي للمدة ١٩٧٤ – ١٩٩١ انفتاحاً كبيراً نحو القرن الافريقي ولاسيما اثيوبيا ، وقد حققت تلك السياسة نجاحاً واضحاً في المنطقة من خلال صفقات الاسلحة التي مثلت نصراً

مزدوجاً لكل من الاتحاد السوفييتي من جهة من خلال التواجد العسكري في المنطقة وتهديد الولايات المتحدة الامريكية بزرع قواتها العسكرية في اهم الجزر الحيوية المطلة على البحر الاحمر كجزر دهلك وتعزيز وجودها في الموانىء الحيوية كميناء مصوع وعصب ، ومن جهة اخرى حقق وجودها مكاسب لدولة اثوبيا بالقضاء على التمردات والتهديدات المجاورة لها كالصومال وتحقيق النصر ، وبالتزامن مع ذلك استغل السوفييت حالة التوتر في علاقة اثيوبيا مع الولايات المتحدة الامريكية بعد ثورة ١٩٧٤ وكيفية امداداها بالسلاح بتقديم تسهيلات كبيرة للنظام الاثيوبي الجديد في مجال التسليح وعقد الصفقات العسكرية وتقديم المشورات العسكرية مقابل ثمن تعزيز جودها في المنطقة واتباع النظم الموالية لها .

وهذا البحث يهدف الى تتبع الدعم العسكري السوفييتي تجاه اثيوبيا للمدة ١٩٧٤ –١٩٩١ وتسليط الضوء على الوجود العسكري السوفييتي في المنطقة خلال مراحل زمنية يبدآ المحور الاول بالمساعدات العسكرية السوفيتية الى اثيوبيا للمدة ١٩٧٤ –١٩٧٧، فيها تم عقد صفقة التسلح الاولى بعد الثورة عام ١٩٧٦ ثم تبعتها الصفقة الثانية عام ١٩٧٧ اما المحور الثاني فكان عنوانه الامدادات العسكرية السوفيتية للمدة ١٩٧٨– ١٩٩١ وماتبعتها من احداث في المنطقة اثناء وجوده ، واخيراً المحور الثالث سلط الضوء على الاثار والنتائج المترتبة على تزويد الاتحاد السوفييتي لاثيوبيا.

**أولاً المساعدات العسكرية السوفيتية في اثيوبيا ١٩٧٤– ١٩٧٧**

حافظت اثيوبيا على مر السنين، وبمختلف الطرق، على علاقات جيدة وحسنة مع كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، وانتهجت اثيوبيا أسلوب التعاون مع الجميع، وبالأخص مع القوتين العظميتين لمدة ليست بالقصيرة من الزمن.(١)

كان لأثيوبيا علاقات عسكرية قوية بالدولتين العظميتين بشكل مميز، ولكن منذ تغير نظام هيلاسلاسي طرأ تغير انعكس على الاحداث وهي:

١– الانقلاب العسكري الذي اطاح بالإمبراطور هيلاسلاسي في عام ١٩٧٤، ووصول مجموعة ثورية إلى السلطة، بدأت تميل الى توثيق علاقات عسكرية مع الاتحاد السوفيتي، وساعد ذلك في قلة الاهتمام الامريكي بالتطورات السياسية في اثيوبيا وتباطوء تقديم مساعداتها العسكرية للأثيوبيين، مما أفسح المجال لبدء اتصالات سرية وتعاون كبير بين القيادة الجديدة في اديس ابابا والقيادة السوفيتي.

٢– أدت التطورات الداخلية في الولايات المتحدة الامريكية اهمها فضيحة ووترغيت، إلى الحد من حركتها في الشؤون العالمية بشكل عام، وتناقص أهمية قواعد الاتصالات الامريكية في المنطقة، والاعتماد على الاقمار الصناعية، مما سمح بحالة وفاق بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، مما أضعف المواجهة المباشرة على النفوذ في الصراع بين الدولتين.

٣– بعد تحول الاتحاد السوفيتي من دعم الصومال إلى دعم اثيوبيا، بدأت الولايات المتحدة الامريكية في دعم الصومال.(٢)

(1) Lloyd Pettiford, Owen Worth, Phoebe Moore, Pauline Eadie, Christopher White,Foreign Policies of the Major Powers,Politics and Diplomacy since World War II, Bloomsbury Academic, 2007, P. 202.
(2) Meredith Reid Sarkees, Frank Wayman.Resort to War,1816 - 2007, SAGE Publications, 2010, P. 168.

كانت سياسة الاتحاد السوفيتي بشكل عام حذرة للغاية في افريقيا، فقد اتبعت سياسة اغراق الدول بالديون (عبر المساعدات الاقتصادية والعسكرية) من أجل فرض سيطرتها عليها، والوصول إلى المياه الدافئة في افريقيا، وهو ما اتبعه الاتحاد السوفيتي مع اثيوبيا.[١]، حتى أصبحت اثيوبيا من أكبر مستوردي الاسلحة السوفيتية في افريقيا[٢] وفي عام ١٩٧٤ قدم الاتحاد السوفيتي مساعدات مالية لأثيوبيا قدرت بحدود مليون دولار، وكان هذا الدعم من أكبر ما قدمه الاتحاد السوفيتي من مساعدات مالية لدولة افريقية، لذا عد الاتحاد السوفيتي الحليف الاستراتيجي لأثيوبيا[٣] وقد أصبحت العلاقات العسكرية بين الاتحاد السوفيتي اثيوبيا، هي حجر الزاوية في علاقاتهما المستقبلية، كانت تقوم على أساس المصالح التكميلية الرئيسة بين البلدين، وقد أغدق السوفييت مساعداته العسكرية على أديس ابابا في محاولة منه لتوسيع نفوذه في القرن الافريقي، فضلا عن الوصول إلى المنشآت الاثيوبية الحيوية من أجل فرض السيطرة عليها، وبالتالي السيطرة على منطقة القرن الافريقي، ومن الناحية الأخرى كان نظام (منغيستو هيلا ميريام) (Mengistu Haile Mariam) ، أديس ابابا يعد أن الاتحاد السوفيتي هو المصدر الوحيد الداخلية، فضلا عن التهديدات الحدودية الصومالية، وتوجهت اثيوبيا بقوة نحو المعسكر الموالي للسوفييت (كوبا)[٤] وقد تأثر منغيستو بدرجة التدخل الاتحاد السوفيتي في انغولا، حيث أن الاتحاد السوفيتي ساعد حلفائه بكافة الطرق وأدخل القوات الكوبية إلى هناك، فأصبح لدى اثيوبيا قناعة كاملة بان السوفييت هم حلفاء أكثر موثوقية من الولايات المتحدة الامريكية، كما أن اثيوبيا اصبحت مقتنعة بان الاتحاد السوفيتي الذي أصبح صديقاً لأثيوبيا سيكون على استعداد لكبح جماح التدخلات الصومالية في الاوغادين، وكذلك في جيبوتي، ولولا ذلك لدخلت اثيوبيا في عدة حروب في وقت واحد دون دعم أو مساندة بعد قطع علاقاتها بالولايات المتحدة الامريكية، كما أن اثيوبيا كانت مقتنعة بدور الاتحاد السوفيتي في ايقاف ما تقوم به اريتريا ضد اثيوبيا، ودعم الموقف الاثيوبي في هذه القضية، وفي الجانب الآخر ابدى الاتحاد السوفيتي دعمه لحكومة الدرك العسكرية في اثيوبيا، ورغب في ان تكون له موطئ قدم في منطقة القرن الافريقي[٥] وبعد أن قطع الاتحاد السوفيتي دعمه ومساعداته التي كان يقدمها إلى مصر عام ١٩٧٥، زاد من مساعداته إلى اثيوبيا، وهو ما يعكس الدعم السوفيتي لعملائه الجدد في افريقيا مثل انغولا واثيوبيا[٦]، قدم الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٥ لأثيوبيا معدات عسكرية ومستشارين عسكريين أكثر من أي دولة افريقيا اخرى، وبلغت قيمة تلك المساعدات حوالي ٢،٦ مليار دولار من أصل ٤ مليارات دولار من المساعدات التي وافق الاتحاد السوفيتي على تقديمها، بخلاف توفير الاتحاد السوفيتي المستشارين العسكريين لاثيوبيا.[٧]

قام منغيستو بتوسيع وتحديث القوات الاثيوبية، وقدر افراد الجيش الاثيوبي حينها في العام ١٩٧٥ بان قوامه قرابة ٢١٠٠٠٠ ألف جندي، وهو ما يجعله الجيش الاكبر والاكثر تجهيزاً في افريقيا، وهو أكثر من ضعف

1) Indian Newsmagazine,Vol. 12, Part 2, Link, 1969, P. 32. (
( 2 ) United States,Department of State: Problems of Communism, Vol. 36, Issue. 5, Documentary Studies Section, International Information Administration, 1987, P. 66.
(3) Robert F. Gorman: Political Conflict on the Horn of Africa, Praeger, 1981, P. 169.
(4) George Thomas Kurian: Encyclopedia of the Third World, Vol. 1, Facts on File, 1982, PP. 596-599, Spare Rib: vol. 239, Spare Ribs Limited, 1993, P. 50.
(5) Mohammed Ayoob,the Horn of Africa, regional Conflict and Super Power Involvement, No. 18, Canberra papers on Strategy and Defence Studies Centre, The Australian national University, Canberra, 1978, P. 16
(6) Stephen T. Hosmer, Thomas W. Wolfe, Soviet Policy and Practice Toward Third World Conflicts, Lexington Books, 1983, P. 70.
(7) David W. Ziegler,War, Peace, and International Politics, Little, Brown, 1987, P. 351.

حجم القوات السودانية والصومالية معاً، ورغم المساعدات العسكرية التي قدمت إلى اثيوبيا، من قبل الاتحاد السوفيتي والتي حسنت من قدرات قواته العسكرية، إلا انها لم تمنح الحكومة الاثيوبية القدرة اللازمة للتغلب على الانفصاليين في المقاطعات الشمالية لأثيوبيا، أو القيام بهجمات واسعة النطاق بشكل مستمر خارج حدودها [١] وعدت اثيوبيا ان المساعدات السوفيتية ما هي الا مجموعة من المساعدات والإجراءات المؤقتة، التي سيأتي وقت وتنتهي[٢]وبسبب الخلافات الحدودية بين الصومال واثيوبيا، أرسلت كوبا في عام ١٩٧٥ قرابة الخمسين مستشاراً عسكرياً إلى اثيوبيا، رداً على التهديدات والهجمات التي كانت تقوم بها الصومال ضد اثيوبيا في المناطق الحدودية المختلف عليها.[٣]

وتعود اسباب المساعدات العسكرية السوفيتية الضخمة إلى اثيوبيا إلى:

١- عد الاتحاد السوفيتي أن اثيوبيا إحدى دول افريقيا الرئيسية بسبب قربها من المحيط الهندي وشبه الجزيرة العربية.

٢- مكانة اثيوبيا الكبيرة كقوة اقليمية مهيمنة.

٣- حاجة الاتحاد السوفيتي لحلفاء في افريقيا.

٤- محاولة الاتحاد السوفيتي اثارة الديموقراطيات الغربية بأثيوبيا.[٤]

وقدرت المساعدات العسكرية التي قدمها الاتحاد السوفيتي إلى اثيوبيا في عام ١٩٧٥م بنحو ٢,٦ مليار دولار، وتم تسليم اثيوبيا بهذا المبلغ بشكل معدات عسكرية وخدمات اقتصادية، وسلم الاتحاد السوفيتي اثيوبيا الجزء الاكبر من المساعدات وهي عبارة عن معدات كجسر بحري وجوي ضخم[٥] ، في عام ١٩٧٦ استغل السوفييت التوترات المتزايد بين أديس ابابا والولايات المتحدة الامريكية، والتي كانت تعد المورد التقليدي للأسلحة بالنسبة لأثيوبيا، فتقارب النظامان السوفيتي والاثيوبي في العلاقات العسكرية، وقد رأى السوفييت في التوترات القائمة بين اثيوبيا والولايات المتحدة الامريكية فرصة كبيرة من أجل تسريع تقليص الوجود الامريكي في اثيوبيا، والحصول على موقع افضل يمكنهم من خلاله توسيع نفوذهم في المنطقة برمتها، ومن الناحية الأخرى كانت اثيوبيا متجاوبة مع المبادرات السوفيتية، بسبب التمردات المتزايدة التي كانت تتعرض لها في مقاطعة اريتريا، وكذلك الصراع مع الصومال في منطقة الاوغادين.[٦]

(1) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military Assistance, Secret, African and Latin American Analysis, the directorate of operations and the National intelligence Council, 1983, P. III.
(2) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military Assistance, Op. Cit., P. III.
(3) Pamela S. Falk: Cuban Foreign Policy: Caribbean Tempest, Lexington Books, 1986, P. 97
(4) Lloyd Pettiford, Owen Worth, Phoebe Moore, Pauline Eadie, Christopher White: Foreign Policies of the Major Powers: Politics and Diplomacy since World War II, Bloomsbury Academic, 2007, P. 203, Taddese Beyene: Proceedings of the Eighth International Conference of Ethiopian Studies: University of Addis Ababa, 1984, Institute of Ethiopian Studies, 1988, P. 419, Aynalem Adugna: The Population of Ethiopia, Institute of Development Research, Addis Ababa University, 1987, P. 41.
(5) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military Assistance, Op. Cit., P. 1.
(6) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military Assistance, Op. Cit., P. 1.

لذا وقع الاتحاد السوفيتي مع اثيوبيا في عام ١٩٧٦، اتفاقية عسكرية، تنص على بيع بعض الاسلحة الدفاعية إلى اثيوبيا، وبذلك يكون قد وفر لأثيوبيا بعض ما يلزمها من الاسلحة العسكرية المطلوبة. [١]

رغم ان الخلافات والتوترات بين الاتحاد السوفيتي واثيوبيا كانت موجودة مع كل المساعدات السوفيتية المقدمة إلى اثيوبيا، حول العديد من القضايا بما فيها جودة المعدات العسكرية المقدمة إلى اثيوبيا، وشروط سداد تلك الاموال المقدمة، إلا أن اثيوبيا كانت تعول كثيراً على نظرية مفادها أن الماركسية والتعاون مع السوفييت يوفر لها هيكلاً سياسياً وأيديولوجياً يمكنها من تحقيق الاهداف الاثيوبية التي طال انتظارها المتمثلة في توحيد سكانها المتباينين في ظل حكومة مركزية، وفي الجانب الآخر كانت اثيوبيا قلقة ايضاً من وصول السوفييت إلى البحر الاحمر والمحيط الهندي والوصول إلى جزر دهلك وبعض الموانئ الاريترية[٢] وبعد توقيع اتفاقية عام ١٩٧٦ غادر بعدها بوقت قصير المستشارين السوفييت الصومال، وتوجه العديد منهم مباشرة إلى اثيوبيا [٣] ومنذ عام ١٩٧٦ برزت كوبا والاتحاد السوفيتي كحليفين عسكريين وسياسيين لأثيوبيا، وأصبحوا مصادر رئيسة للمساعدات الخارجية لأثيوبيا، وبموجب الاتفاق الموقع في عام ١٩٧٦ وافق الاتحاد السوفيتي على تقديم الدعم العسكري لأثيوبيا، ورفع قدراتها العسكرية[٤] ، وتعد تلك الصفقة هي اول صفقة لتوريد الاسلحة بشكل رسمي إلى اثيوبيا، وفيها تجاهل السوفييت العداء المرير بين اثيوبيا والصومال [٥]، وبتلك الصفقة السوفيتي الاثيوبية، تحالفت اثيوبيا عسكرياً مع الاتحاد السوفيتي، وتم اعادة تسليح اثيوبيا بتلك الاتفاقية على شكل واسع النطاق.[٦]

أما عن الاسباب التي دعت اثيوبيا إلى الاعتماد على المستشارين السوفييت في كافة الامور والعمليات العسكرية فهي كالاتي:

١- افتقار موظفي القوات البرية إلى المهارات اللازمة للحفاظ على المعدات السوفيتية، وضمان تشغيلها بشكل سليم ومستمر.

٢- فنيو الصيانة في الجيش الاثيوبي، لم يكونوا مؤهلين ومدربين على أعمال الصيانة بشكل كامل.

٣- النقص الهائل في اعداد الضباط المدربين وذوي الخبرة في العديد من وحدات الجيش الاثيوبي، مما أثر بالسلب على اعمال الكتائب والوحدات العسكرية، وتعطل المعدات العسكرية في كثير من الأحيان.

٤- تم تكليف الكثيرين من الضباط في الوحدات والكتائب، على أسس سياسية (واسطة–محسوبيات) على حساب الكفاءات وذوي الخبرة والاختصاص

(1) James G. Hershberg: The Cold War in the Third World and the Collapse of Détente in the 1970, Cold War International History Project: Vol. 8-9, Woodrow Wilson International Center for Scholars, 1997, P. 91, Ruth Cyr: Twentieth Century Africa, iUniverse, 2001, P. 185.
(2) U.S: Directorate of Intelligence, Ethiopia,the impact of Soviet Military Assistance, Op. Cit., P. 1.
(3) James Larry Taulbee: Genocide, Mass Atrocity, and War Crimes in Modern History: Blood and Conscience, Vol. 2, ABC-CLIO, 2017, P. 169.
(4) George Thomas Kurian: Encyclopedia of the Third World, Vol. 1, Facts on File, 1982, P. 597.
(5) Cyrus Roberts Vance: Hard Choices: Critical Years in America's Foreign Policy, Simon and Schuster, 1983, P. 72.
6) Horn of Africa Journal: Vol. 3-6, Ethiopia, 1980, P. 18. (

٥- مدة تدريب الطيارين كانت طويلة من عامين إلى ثلاثة، لذا كانت وحدات الطيران التي تعمل بكفاءة قليلة، مما جعل سلاح الطيران لدى الجيش الاثيوبي ضعيفاً.(١)

قد تحسن تسليح الجيش الاثيوبي وزاد عدده بعد عام ١٩٧٦ بسبب المساعدات العسكرية السوفيتية وكالاتي:

١- **القوات البرية الاثيوبية:** توسعت من خمسة فرق عسكرية برية تدريجياً حتى وصلت إلى اثنين وعشرين فرقة عسكرية برية.

٢- حصلت اثيوبيا علي عدد كبير من **الدبابات** والمدافع وناقلات الجنود المدرعة.

٣- تم انشاء **قوات برية** جديدة أطلق عليها (قوة النيران البرية).

٤- تم تزويد الجيش الاثيوبي من قبل الاتحاد السوفيتي بمنظومة طائرات (MI-24)، مكنت اثيوبيا من تشكيل كتيبة طيران قادرة على توفير الدعم الجوي للوحدات القتالية الاثيوبية.

٥- **منظومة الدفاع الجوي:** تم تعزيز قدرات الدفاع الجوي للجيش الاثيوبي بعد تزويدها بمنظومة صواريخ (SA-7) السوفيتية، وعدة مئات من المدافع المضادة للطائرات.

٦- أصبح الجيش الاثيوبي أكبر جيوش المنطقة من حيث التسليح العسكري.(٢)

وأصبحت اثيوبيا تشتري كمية كبيرة من الأسلحة السوفيتية، وأن ميزانية الدفاع في الحكومة الاثيوبية كانت تمثل قرابة ٥٥ % من الانفاق الحكومي، وكان ينفق قسم كبير منها على شراء الاسلحة من الاتحاد السوفيتي، مما يعني ارتفاع تكاليف شراء الاسلحة من الاخير، والذي ربما يعود بالسلب على الاقتصاد ، نتيجة ارتفاع نفقات ميزانية الدفاع.(٣)

كان لعلاقة بيع الاسلحة السوفيتية إلى اثيوبيا آليات أخرى متضمنة تعزيز التبعية، إذ أن السوفييت كانوا يبيعون الاسلحة إلى اثيوبيا بتكلفة أقل، وفي وقت قصير، مقابل مطالبة اثيوبيا شراء وقود الطائرات ومواد التشحيم المستخدمة في تزويد الطائرات من الاتحاد السوفيتي، وقد التزمت اثيوبيا بشراء كل ما تحتاجه من النفط من الاتحاد السوفيتي، وفي ذات الوقت فقد تجاهل الاتحاد السوفيتي كافة الطلبات الاثيوبية الخاصة بتحديث مرافق الصيانة المحلية من اجل تحسين وتدريب موظفي الصيانة الاثيوبية(٤) قدم الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٦ النصيحة لأثيوبيا، بأن تقوم بإرسال مجندي جيشها إلى الاتحاد السوفيتي مع معدات التدريب بالكامل، من أجل حصول جنود الجيش الاثيوبي على التدريبات العسكرية اللازمة آنذاك، كما اصر السوفييت على ضرورة حرق المواد الارشادية التي تم احضارها من( اسرائيل) والمظلات الامريكية التي خزنها الجيش الاثيوبي، واستبدالها بمعدات سوفيتية (٥) ،وعندما نشب النزاع الحدودي بين الصومال واثيوبيا باندفاع القوات الصومالية باتجاه اقليم الاوغادين المتنازع عليه في شباط ١٩٧٧، بمعاونة قوات تحرير الصومال الغربي، وكان السوفييت حينها قد حسموا أمرهم في دعم اثيوبيا

(1) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military Assistance, Op. Cit., PP. 8-9.
(2) U.S: Directorate of Intelligence: Op. Cit., P. 5.
(3) Roy Pateman: Soviet arms transfers to Ethiopia, Trans Africa Forum, Spring 91, Vol. 8 Issue 1, 1991, P. 43.
(4) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military Assistance, Op. Cit., P. 4.
(5) Fantahun Ayele: the Ethiopian Army: From victory to Collapse 1977-1991, PhD, Addis Ababa University, 2009, P.38.

والتخلي عن الحليف القديم الصومال، فقدم الاتحاد السوفيتي دعماً عسكرياً متقدماً لأثيوبيا، بكميات كبيرة من الاسلحة المتنوعة، وقد بدت اثيوبيا في بداية حربها مع الصومال ضعيفة، حيث أنها خسرت معظم اراضي اقليم الاوغادين، وكما أن الاتحاد السوفيتي لم يتدخل بنفسه وجنوده في اثيوبيا بشكل مباشر، وإنما طبق ما قام به في انجولا، حيث ترك المهمة لطرف ثالث وهو كوبا، من خلال تلك المدة وصل آلاف الجنود الكوبيين إلى اثيوبيا عن طريق الجو، اشتركوا في القتال إلى جانب القوات الاثيوبية، مدعومين بسلاح الجو السوفيتي ضد القوات الصومالية ،إذ ضخ الاتحاد السوفيتي كميات كبيرة من الاسلحة إلى اثيوبيا، بسبب اقتناع الاتحاد السوفيتي بأن هزيمة اثيوبيا عسكرياً في المنطقة، سيغير ميزان القوى الدولي في منطقة القرن الافريقي لصالح الولايات المتحدة الامريكية والصين[١] قطعت أديس ابابا علاقاتها العسكرية بشكل نهائي مع الولايات المتحدة الامريكية في شهر نيسان عام ١٩٧٧، وذلك عندما رفضت الولايات المتحدة الامريكية تزويد اثيوبيا بمساعدات عسكرية هائلة، من أجل التعامل مع المتمردين ضد النظام الاثيوبي، وبدأ التقارب الاثيوبي السوفيتي بشكل أكبر بعدها، وقامت الولايات المتحدة الامريكية بإغلاق كافة المنشآت الامريكية في اثيوبيا في نيسان عام ١٩٧٧، باستثناء السفارة ومكتب المعونة الامريكية.[٢]

وفي الشهر نفسه١٩٧٧، ألغت اثيوبيا الاتفاقية العسكرية المعقودة بين الولايات المتحدة الامريكية واثيوبيا عام ١٩٥٣، وطردت المستشارين العسكريين الأمريكيين الموجودين داخل البلاد[٣] وحذر منغيستو في ١٨ أيلول١٩٧٧ الاتحاد السوفيتي أنه في حالة إذا ما حاول الاستمرار في امداد الصومال بالأسلحة، عبر اي وسيلة أو شكل من أشكال الامدادات العسكرية، فقد تفكر اثيوبيا في امدادات الاسلحة الامريكية، وقد كان للتحذير مردود جيد، فقد زود السوفييت اثيوبيا بعدد كبير من دبابات (T–55)، وقاذفات صواريخ من طراز (BM)، فضلاً عن طائرات سوفيتية من طراز (MiG–21) المقاتلة لأول مرة، وفي ١٨ تشرين الاول عام ١٩٧٧ أوضح السفير السوفيتي في اثيوبيا أناتولي راتانوف (Anatoly Ratanov ) ، ان حكومته توقفت تماماً عن إمداد الصومال بالأسلحة، وهي الآن تزود اثيوبيا بأسلحة دفاعية من أجل حماية ثورتها[٤] حاولت الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٧ان تجد لها حليفاً بدلاً عن اثيوبيا في المنطقة، وكانت الصومال هي الدولة الانسب، وخصوصاً بعد توريد السوفييت الاسلحة العسكرية إلى اثيوبيا، وقد شجعت الولايات المتحدة الامريكية بشكل علني وسري الصومال على أن تبتعد عن الاتحاد السوفيتي[٥] وصلت إلى اثيوبيا في ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٧٧ قرابة خمسين سفينة سوفيتية من طراز فريغ (HT)، وقد افرغت تلك السفن بحدود٦٠٠٠٠ طن من الاسلحة في ميناء عصب، فضلاً عن العديد من طائرات الموانئ من طراز (Antonov–22) و طراز (LLyushin)، بمقدار ٢٢٥ رحلة عسكرية إلى أديس ابابا، ونقل السوفييت معدات عسكرية لأثيوبيا بملايين الدولارات، وقد تضمنت شحنة طائرات عسكرية مقاتلة بتعداد يصل إلى ٨٠ طائرة عسكرية، قرابة ٦٠٠ دبابة من طارز (T–54) و (T–55)، بحدود٣٠٠ ناقلة جنود مدرعة، وكان

(1) Roy Pateman: Op, Cit., P. 45.
(2) Gerald J. Bender, James Smoot Coleman, Richard L. Sklar: African Crisis Areas and U.S. Foreign Policy, University of California Press, 1985, PP. 173-174.
(3) Daniel W. Drezner: The Sanctions Paradox: Economic Statecraft and International Relations, Cambridge University Press, 1999, P. 98.
(4) Fantahun Ayele: Op, Cit., P. 50.
(5) U.S.A: from: Paul B. Henze to David Aaron, Your note re Somali concern about: National Security Council (NSC) staff member Paul Henze responds to Deputy National Security Adviser David Aaron's note regarding Somali concern over Soviet arms sales to Ethiopia, National Security Council, 22 Feb., 1977.

اجمالي ثمن هذه المعدات العسكرية غير مسبوق من قبل، فقد وصل في غضون أربعة أشهر إلى حواليملیار دولار، متجاوزة القيمة الاجمالية للمساعدات العسكرية لأثيوبيا بين عامي ١٩٥٣و ١٩٧٧ [١].

**جدول رقم (١) كمية الاسلحة السوفيتية المقدمة لأثيوبيا عام ١٩٧٧[٢].**

| نوع السلاح | الكمية |
|---|---|
| طائرات موانئ من طراز (Antonov-22) وطراز (LLyushin). | كمية غير معروفة |
| طائرات عسكرية أخري | ٨٠ |
| دبابات عسكرية من طارز (T-54) و طراز (T-55). | ٦٠٠ |
| ناقلات جنود مدرعة | ٣٠٠ |

وصلت إلى اثيوبيا أعداد كبيرة من القوات الكوبية في تشرين الثاني عام ١٩٧٧، من أجل دعم اثيوبيا في حروبها مع جيرانها ودعمها ضد التمردات الداخلية، حيث أن فيدل أليخاندرو كاسترو (Fidel Alejandro Castro) الرئيس الكوبي بدأ في اتخاذ موقف مضاد للمعارضة الاريترية ضد اثيوبيا، التي كانت تريد الحصول على الاستقلال من اثيوبيا[٣] و قعت اثيوبيا مع الاتحاد السوفيتي معاهدة تحالف وصداقة في عام ١٩٧٧، ومن ثم أصبحت اثيوبيا متحالفة بشكل وثيق مع الكتلة السوفيتية، التي قدمت بعض من الدعم الاقتصادي لأثيوبيا، وبذلك حققت اثيوبيا اهداف الاتحاد السوفيتي في افريقيا، حيث أنها دعمت سياسات الاتحاد السوفيتي في الخارج وخصوصاً في افريقيا[٤] ولم تكن الصومال على معرفة بالسبب الذي جعل الاتحاد السوفيتي يرفض امدادها بالأسلحة والمعدات العسكرية عام ١٩٧٧، مقابل قيامه بإمداد اثيوبيا بالمساعدات والامدادات العسكرية[٥] وصل إلى اثيوبيا في نفس العام ١٩٧٧ مجموعة من الضباط السوفييت العسكريين، من أجل تقييم الاوضاع العسكرية في اثيوبيا، وخلافاتها الحدودية مع جيرانها، وكان يرأس الوفد السوفيتي اللواء اسيلي إيفانوفيتش بيتروف (General Petrov) وهو قائد القوات البرية في الجيش السوفيتي[٦].

وفي الواقع كانت اثيوبيا تشتكي دائماً من صعوبة سداد الديون (العسكرية) السوفيتية التي اقحمت نفسها بها، وأن الاتحاد السوفيتي لا يأخذ في عين الاعتبار الفقر الاثيوبي، وسوء الاوضاع الاقتصادية في البلاد، فضلاً عن الحروب والاوضاع العسكرية في اريتريا ومنطقة الاوجادين التي استنزفت قواها المالية، وقد اضطرت اثيوبيا أن تدفع بعض الاقساط والاجزاء المالية المقررة عليها من قبل الاتحاد السوفيتي، ولكن هذه الاقساط كانت قليلة بالنسبة لما للاتحاد السوفيتي عليها من اموال كثيرة، وقد خفف الاتحاد السوفيتي من قيمة الاقساط السنوية التي تدفعها

(1) Fantahun Ayele: Op, Cit., P. 51.
(2) Fantahun Ayele: Op, Cit., P. 51.
(3) John Lister: Cuba: Radical Face of Stalinism, Left View Books, 1985, P. 79.
(4) William Darrach Halsey: Collier's Encyclopedia: With Bibliography and Index, Vol. 9, Emanuel Friedman, Macmillan Educational Company, 1984, P. 352.
(5) U. k : Report on World Affairs, Vol. 33, General Council, Commonwealth Parliamentary Association, Royal Institute of International Affairs, RWA, 1982, P. 22.
(6) U.S.A: Additional Information Items: National Security Adviser Zbigniew Brzezinski is provided with the following: an analysis of the recent Warsaw Pact military exercises: information on the arrival of Soviet military advisers in Ethiopia, WASHINGTON, White House, 22, Nov., 1977.

اثيوبيا تمثل ضغطاً اضافياً على الاقتصاد الاثيوبي وموارد العملات الاجنبية في البلاد، والتي هي بالفعل ضعيفة[١] فقد بلغت ديون اثيوبيا للاتحاد السوفيتي الخاصة بتوريد الاسلحة العسكرية منذ بداية عام ١٩٧٧قرابة من ٢ مليار دولار إلى ٤ مليار دولار، وهو رقم كبير، أثقل كاهل الاقتصاد الاثيوبي بشكل كبير[٢] أسس الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٧ الهيئة الاستشارية العسكرية السوفيتية (MAG): (Military Assistance Group) في اثيوبيا، والتي كانت مهمتها تقديم الاستشارات العسكرية لأثيوبيا، وبلغ تعدادها خلال بضع سنوات ١٧٠٠ مستشاراً عسكرياً، وتكونت الهيئة من عسكريين سوفييت وعسكريين اثيوبيين، وكان المستشارين السوفييت هم من يقدمون المشورة لكبار ضباط الجيش الاثيوبي، فيما يخص تخطيط وتنفيذ العمليات القتالية، فضلاً عن ادارة المهام الادارية، وتقديم المعلومات عن الدعم الفني واللوجستي لأنظمة الاسلحة المعقدة، والتدريب الاساسي للمجندين، والتدريب المتخصص للطيارين وفنيين أنظمة الاسلحة، فضلا عن تقديم المشورة بما يخص التدريب القتالي للوحدات على مستوى الالوية والفرق العسكرية، والتلقين السياسي للشخصيات العسكرية الاثيوبية الهامة، وكان الاتحاد السوفيتي يهدف من وراء انشاء تلك الهيئة الاستشارية، ضمان مشاركة السوفييت في كل الانشطة العسكرية للجيش الاثيوبي.[٣]

وكان يتم تعيين معظم كبار ضباط السوفييت في الجيش الاثيوبي، الذي كان يتكون من خمسة قيادات عسكرية رئيسة هي:

١- القيادة المركزية في اديس ابابا.
٢- القيادة الغربية (Western Command) (لم تكن محددة أو غير معروفة).
٣- القيادة الشرقية في هرر (Harar).
٤- القيادة الجنوبية في أواسا (Awasa).
٥- القيادة الشمالية في أسمرة (Asmara).[٤]

فضلاً عن وجود بعض الخبراء العسكريين السوفييت المتخصصين في القتال، وضباط سياسيين في مركز العمليات العسكرية في أسمرة، وكانت تحت قيادة القوات البرية الاثيوبية، كما كان يوجد مستشارين عسكريين سوفييت متخصصين في القتال في ٢٢ فرقة مشاة تابعة للجيش الاثيوبي، وكان يوجد في كل لواء عسكري في اثيوبيا من ١٠ إلى ١٥ مستشار عسكري سوفيتي، وقد قام بعض الضباط الطيارين السوفييت المدربين مع مهندسي الطيران في اثيوبيا والمتخصصين في مجال التسليح، بربط وتدريب كتيبة طيران في الجيش الاثيوبي بمنظومة طائرات مروحية من طراز (MI-24)، وادخالها في الخدمة في الحيش الاثيوبي، وقد شارك بعض الخبراء والمستشارين الاثيوبيين في التدريبات العسكرية الجوية، على طائرات مروحية من طراز (MIG-21) وطراز (MIG-23)، وكان السوفييت يقدمون بعض التعليمات في صيانة الطائرات العسكرية في اثيوبيا، وكانت قيادة

(1) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military Assistance, Op. Cit., P. 4.
(2) David A. Korn: Ethiopia, the United States, and the Soviet Union, Southern Illinois University Press, 1986, P. 91.
(3) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military Assistance, Op. Cit., P. 5.
(4) U.S: Directorate of Intelligence: Ibid, P. 5, Gebru Tareke: The Ethiopian Revolution: War in the Horn of Africa, Yale University Press, 2009, PP. 117-118, Great Britain: Quarterly Economic Review of Uganda, Ethiopia, Somalia, Economist Intelligence Unit Limited, 1976, P. 12.

الدفاع الجوي الاثيوبي هي الفرقة الوحيدة التي تحتوي على أقل عدد من المستشارين السوفييت في الجيش الاثيوبي، وتعتبر هي أصغر قوة ووحدة في الجيش الاثيوبي.(١)

وصل تعداد المستشارين السوفييت في البحرية إلى ٧ مستشارين سوفييت، وغالبية المستشارين في البحرية كانوا مهندسون ومدربون على المدافع والطوربيدات وفنيو أسلحة متخصصين في الوحدات البحرية، وكانت تلك القوات تدعم الوحدات البحرية الاثيوبية في عصب ومصوع، وكانت فرق المشاة الاثيوبية تتكون من أربعة ألوية مشاة وكتيبة مدفعية وكتيبة من الدبابات، ووحدة مضادة للطائرات.(٢)

في آذار ١٩٧٧ عقد الاتحاد السوفيتي صفقة عسكرية كبيرة مع اثيوبيا، بلغ فيها قيمة الدعم العسكري السوفيتي المقدم إلى اثيوبيا إلى نحو ٣٨٥ مليون دولار، عبارة عن اسلحة ومعدات عسكرية مقدمة لأثيوبيا، وفي العام نفسه ١٩٧٧ قام منغيستو بزيارة سرية إلى الاتحاد السوفيتي من أجل مناقشة المساعدات العسكرية المقدمة من الاتحاد السوفيتي إلى اثيوبيا.(٣)

بالإضافة إلى التفاوض من أجل ارسال شحنات أسلحة ومعدات إضافية إلى اثيوبيا، وبنهاية العام ١٩٧٧ خفضت الحكومة الاثيوبية عدد الموظفين الامريكيين الموجودين في سفارة الولايات المتحدة الامريكية في اثيوبيا، بمقدار النصف، كما قامت بطرد الملحقين العسكريين الامريكيين، ولكنها لم تقم بطرد الموظفين الامريكيين المرتبطين بالوكالة الامريكية للتنمية الدولية، بسبب التوترات السياسية التي كانت بين البلدين (٤) وكان الاتحاد السوفيتي يقوم بتزويد اثيوبيا بالأسلحة العسكرية عن طريق ارسال الشحنات العسكرية على طائرات عسكرية عبر رحلات جوية، تمر هذه الرحلات، حسب ما جاء في الوثائق، فوق الاراضي المصرية في أوقات متأخرة من الليل، ومن ثم تتوقف فوق دمشق لفترة قصيرة، ثم تعبر إلى عدن، ومن ثم إلى اثيوبيا، ولم تذكر الوثائق سبب عبور الطائرات السوفيتية العسكرية فوق الاراضي المصرية والسورية.(٥) أرسل الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٧، العديد من الجنود السوفيت إلى اثيوبيا من أجل مساعدتها، بالاضافة إلى العديد من الكوبيين، كما أرسل قرابة ٢٥٠ مستشار عسكري في بداية العام ١٩٧٧، كما أنها ارسلت بحدود من ١٥٠ إلى ٢٠٠ فرد طبي.(٦)

(1) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military Assistance, Op. Cit., P. 5.
(2) U.S: Directorate of Intelligence: Ibid, P. 5.
(3) Ahmed Abdul Kadeer, Naveed Ahmad: Europe and the Third World, Area Study Centre for Europe, University of Karachi, 1985, P. 216.
(4) Haelod D. Nelson: Ethiopia Acountry Study, Foreign Area Studies, American University, 1981, P. 222.
(5) U.S.A: Soviet Airlift to Ethiopia: Cable regarding Secretary of State Cyrus Vance's request that Egyptian President Anwar Sadat be informed of the Soviet military airlift into Ethiopia, Department Of State, 8 Dec. 1977, PP. 1-2.
(6) U.S.A: Intelligence cable regarding increased support for Ethiopia by the U.S.S.R. and Cuba with the arrival of Soviet and Cuban military personnel and military supplies, Central Intelligence Agency, 14, Dec. 1977, PP. 1-3.

**ثانياً: الامدادات العسكرية السوفيتية في اثيوبيا ١٩٧٨ – ١٩٩١**

وفي عام ١٩٧٨ تلقت اثيوبيا من الاتحاد السوفيتي مساعدات عسكرية هائلة، على حسب ما ذكر الكاتب (Michael Johns) في مؤلفه (A U.S. Strategy TO FOSTER Human RIGHTS IN ETHIOPIA)، وذكر المؤلف أن المساعدات العسكرية لأثيوبيا وحدها في عام ١٩٧٧ بلغ من ٢ إلى ٤ مليار دولار، وذكر المصدر أنه تم استخدام الكثير من تلك المعدات السوفيتي في قصف اهداف في اريتريا ومقاطعات أخري في اثيوبيا، وتم تجنيد بحدود ٣٠٠٠٠٠ ألف جندي اثيوبيا، وبالتالي أصبح لدى أثيوبيا أكبر جيش في افريقيا السوداء، وأصبح جيش اثيوبيا في عهد (منغيستو) أكبر من الجيش الاثيوبي في عهد هيلاسلاسي باثني عشر مرة، الذي كان في الجيش الاثيوبي حوالي ٢٠٠٠ جندي من القوات الكوبية القتالية، قرابة ما يقارب ال ٢٠٠٠ من المستشارين العسكريين السوفييت، وبحدود ٥٠٠ جندي من ألمانيا الشرقية[١]وقد قام وفد سوفيتي بزيارة لاثيوبيا بتاريخ ١٢ أيلول ١٩٧٨ بقيادة اللواء بيتروف (General Petrov)، لحضور احتفالات يوم الثورة، وتوقيع اتفاقيات عسكرية مع حكام اثيوبيا، كما قام الاتحاد السوفيتي بإرسال جسر جوي عسكري إلى اثيوبيا، من أجل دعم القوات السوفيتية والكوبية الموجودة في اثيوبيا منتصف ديسمبر عام ١٩٧٨م، والتي كانت تخوض حربين في آن واحد الاولي: في الاوغادين، والثانية: في اريتريا، وبدأ الاتحاد السوفيتية في تشغيل الرحلات العسكرية اللوجستية من جمهورية جورجيا السوفيتية، وذلك باستخدام طائرات أنتونوف (An–22)، ذات الشحن الثقيل وهي طائرات بأربعة محركات كبيرة، وقبل بدأ الهجوم سلم الاتحاد السوفيتي اثيوبيا حوالي ما قيمته مليار دولار من الاسلحة، وقد شملت الشحنات المسلمة إلى اثيوبيا دبابات روسية من طراز (T–34)، ومدافع ميدانية فضلاً عن مدافع هاون الثقيلة وصواريخ خفيفة وطائرات أكثر احكاماً وأدق في المهارة، من طراز (MIG–23 s)، وقد شملت الرحلات العسكرية إلى اثيوبيا قرابة ٢٠٠ وسيلة نقل جوي ترفع شحنات عسكرية، وقد تخطت قوات الجسر الجوي السوفيتي بعض الدول أي العبور دون اذن، وهو ما عد انتهاكاً لمجال هذه الدول الجوي[٢] ورافق تلك المعدات أكثر من ١٠٠٠ جندي سوفيتي و ٢٠٠٠ جندي كوبي، كما جاءت قوات روسية أخرى من هافانا وأنغولا على متن الطائرات إليوشن ( Ilyushin jets) السوفيتية الصنع، وكان السوفييت يأملون في بناء قاعدة عسكرية في مصوع التي كان يدور فيها نزاع عسكري بين المتمردين وبين القوات الاثيوبية، وكانت أهداف السوفييت في اثيوبيا أن تتحدد في سيطرتها على البحر الاحمر والوصول إلى قناة السويس، وبالتالي يصبح الاتحاد السوفيتي قادراً على تهديد طرق النفط الغربية من الشرق الاوسط، وابتزاز اوروبا الغربية بشكل فعال، فضلاً عن أن انتصار اثيوبيا على كافة المتمردين ومشاكلها الحدودية سوف يجعل منها دولة ماركسية حقيقية في افريقيا، كما أنها ستكون مثالاً وتتعلم الدول الافريقية درساً سوفيتياً، ولن تصبح الدول الافريقية قادرة على التهور والتجرؤ وتلغي معاهدات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي مثلما فعلت الصومال[٣] ومن ناحية أخرى أراد الاتحاد السوفيتي بمساعدة اثيوبيا بهذا الكم الهائل من الاسلحة العسكرية، ان يضغط على المملكة العربية السعودية، حيث أنها القوة الرئيسية المناهضة للشيوعية في العالم العربي، وذلك من

(1) Michael Johns: A U.S. strategy to foster human rights in Ethiopia, Heritage Foundation, Washington, 1989, P. 6.
(2) World peace freedom: John Potjewyd: International: Billion Dollar Soviet Arms Airlift to Ethiopia, Vol.1 No.3, March., 1978, P. 2.

(3) World peace freedom: John Potjewyd: Op, Cit., P. 2.

خلال محاضرة الانظمة السوفيتية لدول المنطقة مثل جنوب اليمن والعراق واثيوبيا[١] حاولت الولايات المتحدة الامريكية أن تمنع السوفييت والكوبيين من ارسال اسلحة وجنود إلى اثيوبيا والمنطقة برمتها، ولكن دون جدوى، فقد استمر الاتحاد السوفيتي والكوبيون في ارسال قواتهم الحربية لمساعدة اثيوبيا[٢] لم يكن الدعم السوفيتي لأثيوبيا متمثلاً في المساعدات العسكرية فحسب، ولكن تمثل في المشاركة بالمستشارين العسكريين، فضلاً عن المشاركة في الالوية والكتائب العسكرية الاثيوبية، ففي عامي ١٩٧٨ و ١٩٧٩ أصدر الاتحاد السوفيتي تعليماته وتوجيهاته إلى الجيش الاثيوبي والقادة الاثيوبيين بالامتثال لبعض التوجيهات العامة المتعلقة بالاستخبارات التكتيكية في تنفيذ العمليات العسكرية الهجومية، التي قامت بها القوات الاثيوبية ضد اريتريا والاراضي المتنازع عليها مع الصومال، وقام قادة الجيش الاثيوبي بتنفيذ اوامر الجنرال السوفيتي بمساعدة المستشارين السوفييت في مختلف كتائب الجيش الاثيوبي، والذين ساعدوا في التخطيط للمعارك ووضع وحدات الدعم القتالي قبل الهجوم في اي معركة وشهدت الحرب الصومالية الاثيوبية تدخلاً واسع النطاق من قبل السوفييت عسكرياً، ولاسيماً عن طريق حليف الاتحاد السوفيتي كوبا، مما كان سبباً في حسم الحرب لصالح اثيوبيا، واستطاعت ان تسترد اثيوبيا اقليم الاوجادين بسبب تلك المساعدات السوفيتية، اذ حاولت الولايات المتحدة الامريكية أن تضيق الخناق على الحكومة الاثيوبية، بعد توجهها نحو السوفييت، بحجة حماية حقوق الانسان في اثيوبيا، وحاولت ابعاد السوفييت عن المزيد من التعاون مع اثيوبيا، واتهمت الاتحاد السوفيتي بانه يزود الحكومة الاثيوبية بأسلحة تستخدمها ضد الشعب الاثيوبي، وفي نفس الوقت أدانت مساعدات فيدل كاسترو لأثيوبيا، وسعت نحو المنظمات الدولية من أجل الضغط على كوبا من لسحب قواتها العسكرية من اثيوبيا، والتي تدعم النظام الاثيوبي.[٣]

قامت الولايات المتحدة الامريكية بالتنديد بما تقوم به كوبا من مساعدات لأثيوبيا في كافة المحافل الدولية، واستخدمت اذاعات راديو مارتي (Radio Marti) في كوبا من أجل تنبيه الشعب الكوبي إلى دور كاسترو في مساعدة اثيوبيا[٤] حاولت الولايات المتحدة الامريكية أن تحذر منغيستو من أن السوفييت سيصبحون جزءً من مشكلته في البلاد، وأن وجود القوات العسكرية السوفيتية والكوبية في البلاد، سيكون له مردود سيء على البلاد، فضلاً عن ردود افعال الدول الأخرى[٥]وقعت اثيوبيا في عام ١٩٧٨ اتفاقية عسكرية مع الاتحاد السوفيتي من أجل شراء معدات عسكرية تزيد قيمتها عن مليار دولار، وكانت اثيوبيا في تلك الفترة احتياج شديد للعملات الاجنبية من أجل شراء المواد الغذائية من الخارج.[٦]

وهذه المعاهدة العسكرية الموقعة بين اثيوبيا والاتحاد السوفيتي هي الثالثة من نوعها، وذلك من أجل تطوير التعاون بين البلدين، وزيادة سيطرة اثيوبيا على مواقع حرب العصابات التي كانت تقوم بها القوات الاريترية[٧] أشار

(1) Peace Research: Vol. 18, Canadian Peace Research and Education Association. 1986, PP. 67-70, World peace freedom: John Potjewyd: Op, Cit., P. 2, reny rechard: Oil and the Faith, Inter Services Press, 1967, P. 126, marten pero: Saudi-Iranian Relations 1932-1982, Centre for Arab and Iranian Studies and Echoes, 1993, P.65.
(2) World peace freedom: John Potjewyd: Op, Cit., P. 2.
(3) Michael Johns: Op, Cit., P. 11.
(4) Michael Johns: Ibid, P. 12.
(5) U.S: Special Coordination Committee: The Horn of Africa, Special Coordination Committee minutes detail Ethiopia's reaction to Soviet and Cuban intervention in Somalia, White House, U.S.A, 22 Feb., 1978, P. 2.
(6) Pamela S. Falk: Cuban Foreign Policy: Caribbean Tempest, Lexington Books, 1986, P. 100.
7) Peking Review: Vol. 21, Ethiopia, Peking Review, 1978, PP. 22-30. (

الاتحاد السوفيتي علي اثيوبيا في عام ١٩٧٩، بضرورة انشاء وتنظيم كتائب مشاة عسكرية للجبال من أجل مقاومة أي تمرد في الاطراف البعيدة الجبلية، وقد وافقت اثيوبيا على هذه المشورة، وأعلن السوفيت عن تكفلهم بتكاليف تدريب وتجهيز أربع فرق عسكرية مشاة متخصصة في المناطق الجبلية، فقامت وزارة الدفاع الاثيوبية بتشكيل فريق عسكري متكامل من اجل تصميم برنامج تدريبي فعال لتدريب تلك الكتائب العسكرية الجديدة، فضلاً عن دراسة طريقة الحصول على الجنود اللازمين من أجل انشاء تلك الكتائب، وتقرر فتح مركز تدريب جديد لهذا الامر، ولكن وزارة الدفاع الاثيوبية وجدت صعوبة كبيرة في تدريب اربع فرق عسكرية مشاة في وقت واحد، بسبب مشاكل التجنيد والاقامة، لذا تقرر تجنيد وتدريب أو فرقتين ثم الاستمرار في بقية الفرق الأخرى، وتم استقدام وتجنيد طلاب مدارس الثانوية لأجل هذا الغرض.[١]

وكانت شروط التجنيد لتلك الكتائب التالي:

١- الطول حوالي ١٦٥ سم.

٢- الوزن حوالي ٥٠ كيلو.

٣- يجب ان يكون المجندون غير متزوجين.

٤- العمر يجب أن يتراوح بين ١٨ و ٢٥ عاماً.

٥- كان على المجند ان يكون قد اتم تعليمه الابتدائي على الاقل.[٢]

قام الاتحاد السوفيتي بتوفير نظام سداد ميسر لأثيوبيا في مسألة شراء الاسلحة السوفيتية التي تمت بين عامي (١٩٧٦-١٩٨٠)، وكان النظام المتبع هو شراء السلاح السوفيتي بالدين على أن يسدد على أقساط وفوائد، وعلى مدي عشر سنوات بفائدة ٢ %، مع تأجيل السداد إلى ليبدأ من عام ١٩٨٢م، ولما كانت قدرة اثيوبيا ضعيفة على سداد الديون العسكرية السوفيتية، قامت بالاتفاق مع الاتحاد السوفيتي على تصدير البن لها منذ عام ١٩٨٠، في مقابل تسديد ثمن الاسلحة التي استوردتها اثيوبيا من قبل الاتحاد السوفيتي[٣] وخلال حملات التمرد العسكري في اريتريا عام ١٩٨٢، قام السوفييت بمد يد العون لأثيوبيا لاخماد ذلك التمرد، حيث امضى القائد العسكري السوفيتي اللواء بيتروف (Petrov) قائد القوات البرية السوفيتية، عدة اسابيع في اثيوبيا من اجل مباحثات عسكرية مع قواد الجيش الاثيوبي، وأما عن التمرد الذي حدث في اقليم تيجراي، فقد قدم السوفييت ايضاً المساعدة لأثيوبيا، كما قاموا ببعض مهام صيانة المعدات العسكرية الاثيوبية، وتقديم بعض الاستشارات العسكرية للقوات الاثيوبية المنخرطة في قتال المتمردين .[٤]

كانت اثيوبيا في اشد الحاجة للمساعدات العسكرية والاقتصادية في ذات الوقت، حيث أنها مرت في عام ١٩٨٢ بمجاعة كبيرة، أثرت عليها في كافة المجالات، ولم تخلو حينها ايضاً اريتريا من التعرض للمجاعات وبعد عام ١٩٨٢ زود الاتحاد السوفيتي اثيوبيا بقاذفات سام، كما تم تزويدها بكافة الوسائل المختلفة من أجل انشاء ميناء رئيسي عسكري وتجاري في نفس الوقت، لقيادة الدفاع الجوي في عصب، وزودت اثيوبيا بمنظومات دفاعية سوفيتية حديثة، منها منظومة (SA-3) ومنظومة دفاع (SA-2) و منظومة (SA-3s)، من اجل أن تستخدم في الدفاع عن المطارات الرئيسية والمنشآت العسكرية، ولكن لم تتلقي المنظومة البحرية الاثيوبية الا مساعدات قليلة، فلم

(1) Fantahun Ayele: Op, Cit., P.35.
(2) Fantahun Ayele: Ibid, P. 36.
(3) Roy Pateman: Op, Cit., PP. 47-48.
(4) U.S: Directorate of Intelligence: Op. Cit., P. 6.

تحظي البحرية باهتمام السوفييت، وفي نفس العام ١٩٨٢ استلمت اثيوبيا من الاتحاد السوفيتي أربعة زوارق هجومية صاروخية من طراز (Osa)، وكانت تلك القوارب مزودة بصواريخ (Styx)، ورغم ذلك فإن طول السواحل الاثيوبية كان عائقاً امام ان تؤدي البحرية الاثيوبية مهامها بشكل أساسي وكامل، فضلاً عن مشاكل صيانة هذه المعدات والزوارق البحرية[١] ازدادت قيمة القروض المقدمة إلى اثيوبيا في عام ١٩٨٤ إلى حد عدم قدرتها على سد الدين السوفيتي، وكان السوفييت يقصدون من وراء ذلك الضغط على اديس ابابا من أجل الحصول على تنازلات سياسية وعسكرية، مثل انشاء حزب ماركسي اثيوبي، أو الوصول إلى مرافق عسكرية هامة في اثيوبيا، وكان الرئيس الاثيوبي يأمل أن السوفييت في نهاية المطاف سوف يقدرون عدم قدرة اثيوبيا على دفع تلك الديون الثقيلة، وانهم سيقبلون بعض التنازلات السياسية في مقابل تخفيض جزء من الدين السوفيتي، وتخفيف العبء الاقتصادي على اثيوبيا[٢] اتبعت اثيوبيا نظام تصدير البن إلى الاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٨٠ في مقابل تسديد ثمن الأسلحة التي تشتريها ، ولكن منذ عام ١٩٨١ تم تعليق تصدير البن الذي استمر حتى عام ١٩٨٤م، ولكن بنهاية عام ١٩٨٤م استمرت بعض عمليات تصدير النوسولكن بشكل محدود[٣] اعترفت اثيوبيا أن السوفييت هم المصدر الوحيد للمساعدات العسكرية الكبيرة التي تحتاجها، وهنا كان عليها تغير موقفها السياسي والدبلوماسي بشكل جذري، او الحصول على موارد مالية جديدة، من اجل الحصول على الاسلحة المطلوبة من مصادر اوروبية أو من مصادر أخري، ولكن في الحقيق فإن التدخلات الامريكية في السودان والصومال واستمرار حركات التمرد في اريتريا واقليم التيغراي، جعلت اثيوبيا مستمرة بقبول الدعم السوفيتي.[٤]

قام منغيستو في تشرين الثاني عام ١٩٨٥ بزيارة إلى الاتحاد السوفيتي وقد التقى بغورباتشوف، وكان ذلك في احتفالات الذكرى السنوية للاتحاد السوفيتي، كما التقى خلال الزيارة ببعض المسؤولين السوفييت كرئيس الوزراء السوفيتي نيكولاي ريجكوف (Nikolai Ryzhkov) اذ ناقش معهم المسائل الاقتصادية بين البلدين، وناقش مع غورباتشوف مسألة الديون السوفيتية على اثيوبيا، في محاولة منها لتخفيفها وجدولة سدادها، حيث أن صادرات البن التي كانت تصدرها اثيوبيا للدول الغربية كافية لسداد ديونها، كما تم مناقشة المساعدات الاقتصادية لأثيوبيا، وفي النهاية لم يكن اللقاء مثمراً، فلم يخفف الاتحاد السوفيتي من ديونها ، ولم تحصل اثيوبيا في نفس الوقت على أي حزمة مساعدات اقتصادية، وإنما اقتصر اللقاء في النهاية على الخطب والبيانات الرسمية التي القيت من الجانبين، مع ذكر أهمية العلاقات بين البلدين، والرغبة في تعميق الروابط الاقتصادية بينهما[٥] في عام ١٩٨٥ كان هناك عجز كبير في تعداد الضباط في الجيش الاثيوبي وقدر العجز بحدود ١٨٠٠٠ ضابط، لذا قررت اثيوبيا تزويد اعداد المجندين من الضباط لتدارك العجز، وتم تجنيد ٢٠٠ ضابط صف وتدريبهم كقادة لواء، ومن ثم قامت بإرسال القادة فوق مستوى اللواء إلى الاتحاد السوفيتي من أجل الحصول على التدريبات العسكرية اللازمة، و في نيسان ١٩٨٦، أعادت الحكومة الاثيوبية تصميم مناهج أكاديمية الموظفين، بمساعدة المستشارين السوفييت، وأعدت دورات متقدمة في العلوم العسكرية للمناصب العسكرية بداية من العقيد والجنرال، بمساعدة المستشارين العسكريين السوفييت. [٦]

(1) U.S: Directorate of Intelligence: Op. Cit., P. 7.
(2) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military, Assistance Op. Cit., P. IV, Edward A. Kolodziej, Roger E. Kanet: Limits of Soviet Power, Macmillan press, 1989, P.337.
(3) Roy Pateman: Op, Cit., P. 48.
4) U.S: Directorate of Intelligence: Op. Cit., P. IV. (
(5) Seth Singleton: the Future of Soviet influence in Africa, Harvard University, 1987, P. 103.
(6) Fantahun Ayele: Op, Cit., P. 47.

في عام ١٩٨٨ وقعت اثيوبيا اتفاقية سلام الصومال من أجل اعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وبشكل رسمي، فما كان من الاتحاد السوفيتي إلا الاعلان عن انه لن يجدد اي اتفاقية عسكرية مع اثيوبيا[١] وبلغت الديون العسكرية الاثيوبية للاتحاد السوفيتي اعتباراً من (١٩٨٨-١٩٩٠) قرابة من (٣ – ٤) مليار دولار، وكانت هذه الديون تتمثل في شراء المعدات والاسلحة العسكرية السوفيتية، فضلاً عن دفع الاموال لعدد كبير من المستشارين العسكريين من الاتحاد السوفيتي، اللذين كانوا موجودين في اثيوبيا، وقد استعانت بهم اثيوبيا في فترات متعددة وخصوصاً في اوقات الحروب[٢] ولا شك أن لكل بداية نهاية، فقد بدأ الاتحاد السوفيتي في تغيير علاقاته العسكرية مع اثيوبيا، حيث كان يقدمها لاثيوبيا آواخر الثمانينات حيث بدأ في تقليل المساعدات العسكرية التي كانت تتلقاها اثيوبيا من الاتحاد السوفيتي.[٣]

خسرت اثيوبيا خلال الحروب التي قامت بها منذ عام ١٩٧٨ حتى عام ١٩٩٠، قرابة ٣٥٠٠ قطعة من المعدات العسكرية، والتي تنوعت بين سفن وطائرات وبعض الدبابات والدروع وقاذفات الصواريخ المتعددة والمركبات العسكرية والمدافع، فضلاً عن أن الجبهة الشعبية لتحرير تيجراي والجبهة الثورة الديموقراطية الشعبية الاثيوبية وبعض الجماعات الأخرى التي كانت تقاتل الحكومة المركزية في اثيوبيا، دمروا الكثير من انظمة الاسلحة الرئيسة لأثيوبيا، فضلاً عن أسر العديد من الجنود الاثيوبيين، كما أعلنت المعارضة الاثيوبية استيلائها على عدد من الاسلحة الاثيوبية منذ عام ١٩٨٨ حتى عام ١٩٩٠، مثل ٨٩ دبابة و١٤٣ قطعة من المدرعات بما في ذلك المدفعية الثقيلة، وقرابة ٢٠ قاذفة صواريخ من طراز (BM-21) وتدمير قرابة ٧ طائرات عسكرية و٢٣ دبابة، بحدود ٦٠ قطعة من الدروع الثقيلة، وخمسة طائرات من طراز (BM-21)[٤] انشق عدد من الطيارين الاثيوبيين وفروا إلى البلدان المجاورة، بسبب قيامهم بمهام حرب وعسكرية ضد المدنيين، وزادت الانشقاقات بين صفوف الطيارين الاثيوبيين، بشكل ملحوظ بعد محاولة الانقلاب العسكري ضد (منغيستو) في اب ١٩٨٩، وخلال الفترة الممتدة من عام ١٩٨٩ حتى عام ١٩٩٠ خسرت اثيوبيا طائرة عسكرية من طراز (MiG-21)، وخمسة طائرات عسكرية من طراز (MiG-٢٣)، وطائرة مروحية من طراز (Mi-8) وطائرة نقل (An-12)، وقد ذهب الطيارين المنشقين إلى شمال وجنوب اليمن والسودان.[٥]

بلغت قيمة اجمالي الاسلحة التي حصلت عليها اثيوبيا من قبل الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية مثل تشيكوسلوفاكيا وغيره من مختلف الدول الشيوعية منذ عام ١٩٧٤ حتى عام ١٩٩١، إلى قرابة ٩مليار دولار أمريكي من جميع الدول الشيوعية، ومن إجمالي هذا المبلغ حصلت اثيوبيا على اسلحة بقيمة قرابة ٧٢٧ مليون دولار امريكية بشكل مجاني، وبحدود ٢٢٨ مليون دولار كمنح مجانية، وحدود ٣٥٩٦٥٤٥٢٥ مليار دولار نقداً دفعته اثيوبيا للاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية، فقد حصلت اثيوبيا على الاسلحة من الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية الأخرى بأربعة طرق مالية مختلفة، **أولها:** المجاني، **وثانيها:** شراء نقدي، **وثالثها:** ائتماني تجاري، **ورابعها:** شراء ائتماني حكومي، أما عن اسعار الاسلحة، فكانت البندقية الواحدة الهجومية ١١٥ دولار قدمتها لأثيوبيا كل من بولندا والصين وتشيكوسلوفاكيا وجمهورية ألمانيا الديموقراطية، وسعر الدبابة العسكرية الواحدة من طراز (T-55) بلغ

(1) Kul B. Rai, David F. Walsh, Paul Joseph Best: America in the 21st Century: Challenges and Opportunities in Foreign Policy, Prentice Hall, 1997, P. 236.
(2) Kiflu Tadesse: The Generation: Ethiopia, transformation and conflict: the history of the Ethiopian People's Revolutionary Party, part II, University Press of America, 1998, P. 479.
(3) John Reader: Africa, National Geographic, 2007, P. 94.
(4) Roy Pateman: Op, Cit., P. 45.
(5) Roy Pateman: Ibid, P. 48.

حوالي ٧٠ ألف دولار من قبل تشيكوسلوفاكيا وكانت تساوي الدبابة الالمانية حوالي ١٨٠ ألف دولار، وأما الدبابة البولندية فكانت تساوي ١٠٧ ألف دولار.(١)

في نهاية المطاف أوقف الاتحاد السوفيتي مساعداته العسكرية لأثيوبيا في عام ١٩٩١م، مما عرض البلاد لأخطار كبيرة، وسحب مستشاريه من اثيوبيا، وكان لذلك أثر كبير في انخفاض مستوى تسليح اثيوبيا، ونتيجة لتدني مستوى القوات العسكرية لأثيوبيا، حاصرت جبهة التحرير الجيش الاثيوبي، وحاولت تحرير اقليم تيغراي في عام ١٩٩١، ومن ثم فقد انهار الجيش الاثيوبي كقوة عسكرية، وفر منغيستو إلى زيمبابوي، من أجل الحصول على حق اللجوء السياسي، وقد فر بثروة ضخمة.(٢)

بنهاية عام (١٩٩٠) وتحديداً في شهر أب طلب الاتحاد السوفيتي من اثيوبيا سداد ديونها، فضلاً عن دفع فرق سعر السوق بالنسبة لوارداتها النفطية بسبب أزمة عام ١٩٩٠ في النفط، وفي عام ١٩٩١ انتهت الاتفاقية السوفيتية العسكرية مع اثيوبيا، والتي كان تنص على تزويد اثيوبيا بالأسلحة، وقام الاتحاد السوفيتي بتقليص تصدير الاسلحة إلى اثيوبيا منذ عام ١٩٩١.(٣)كان على حكومة الدرك أن تبحث عن موردين جدد للأسلحة الاثيوبية، ومع ذلك فإن مسألة الحصول على الاسلحة من موردين جدد لم تساعد اثيوبيا على الانتصار على المتمردين في الشمال، فقد أعقب سقوط مدينة أفابيت ( Afabet) بيد الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا في عام (١٩٨٨) إلى انهيار الجيش الاثيوبي بشكل كامل في عام ١٩٩١.(٤)

**ثالثاً: الآثار والنتائج المترتبة على تزويد الاتحاد السوفيتي لأثيوبيا بالأسلحة العسكرية**

كانت الاوضاع في منطقة القرن الافريقي غير مستقرة، نتيجة لما فعله السوفييت لتقديم اسلحة عسكرية بكميات كبيرة مما كان له آثاراً سلبية على المنطقة، فقد قام السوفييت في البداية بتزويد الصومال بكميات كبيرة من الاسلحة وبمعنى آخر هو يعد تسليحاً مفرطاً في المنطقة، ومن ثم لما تدهورت العلاقات بينهما، وتحسنت علاقات الاتحاد السوفيتي بأثيوبيا، فشلوا في كبح جماح وعدوان الصومال ضد اثيوبيا، ومن ثم أفرط ايضاً السوفييت في تسليح اثيوبيا، من أجل تمكينهم من التعامل مع تداعيات الغزو الصومالي لأثيوبيا، مما شجع اثيوبيا، على محاولة غزو الصومال ، و أدى إلى عدم الوصول إلى تسوية حقيقية في منقطة القرن الافريقي في القضايا الاساسية غير المستقرة للمنطقة(٥) استطاعت اثيوبيا هزيمة الغزو الصومالي في عام ١٩٧٧، ودحرت ايضاً المتمردين من الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا إلى مناطق التلال في شمال اريتريا في عام ١٩٧٨(٦) وكانت احدى النتائج السلبية الأخرى لعملية تسليح اثيوبيا من قبل السوفييت، أن السوفييت دعموا نظام منغيستو وشجعوه بتقديم الاسلحة العسكرية بكمية هائلة، مما نتج عن تلك الاوضاع المتردية في اثيوبيا، ومنطقة القرن الافريقي مزيداً من القتلى الافارقة الابرياء، فضلا عن التدخل الكوبي في المنطقة والذي أدى إلى سوء الاوضاع بشكل الاكبر، وفتح المجال أمام التدخل

(1) Fantahun Ayele: Op, Cit., P.52.
(2) https://www.sjsu.edu/faculty/watkins/ethiopia.htm
(3) Roy Pateman: Op, Cit., P. 49, Robert G. Patman: The Soviet Union in the Horn of Africa: The Diplomacy of Intervention and Disengagement, Cambridge University Press, 2009, P. 299, Richard F. Staar: Yearbook on International Communist Affairs 1990, Hoover Institution Press, 1990, PP. 16-20.
(4) Fantahun Ayele: Op, Cit., P.31.
(5) U.S.A: Memo of a discussion on the Horn of Africa situation, Department Of State, 17, Jan., 1978, P. 1.
(6) Roy Pateman: Op, Cit., P. 45.

الاجنبي بشكل عام في المنطق وبشكل خاص في اثيوبيا[١] وقد أدى تطور العلاقات العسكرية بين الاتحاد السوفيتي وبين اثيوبيا، إلى تطور التدخل الاجنبي السوفيتي في اثيوبيا، وسيطرة الاتحاد السوفيتي على مناطق عسكرية في اثيوبيا، وبالتالي التدخل في كافة أمور الجيش الاثيوبي[٢] حقق منغيستو كافة اماني الاتحاد السوفيتي، بالدخول في المنطقة، وابداء آرائه وتدخلاته العسكرية، وهو ما كان يطمح إليه الاتحاد السوفيتي في السابق، ولم يكن يتحقق لولا ما قام به نظام منغيستو من تقارب عسكري بين البلدين.[٣]

حصلت اثيوبيا في مقابل تدخلات الاتحاد السوفيتي في اثيوبيا والمنطقة بأكملها، على مليارات الدولارات متمثلةً في المساعدات العسكرية المقدمة إليها على سبيل النظام الائتماني الاقراضي، واستخدمتها اثيوبيا في حروبها الداخلية وحركات التمرد التي قامت بالبلاد، بالاضافة إلى استخدامها في حروبها الحدودية مع جيرانها[٤] وفي الجانب الآخر فقد استفاد الاخير من بيع الاسلحة إلى اثيوبيا والصومال، مستغلاً الصراع العسكري بين البلدين، فقام ببيع كميات كبيرة من الاسلحة، تخطت مليارات الدولارات في كل فترة من الزمن[٥] .

وكانت من أشد مساوئ تقديم الاسلحة العسكرية من قبل الاتحاد السوفيتي لأثيوبيا، استيلاء حركات المعارضة وبعض المتمردين في اثيوبيا على كميات كبيرة من الاسلحة السوفيتي والتي تم نقلها إلى اثيوبيا منذ عام ١٩٧٧[٦] دعم الاتحاد السوفيتي الحكومة الاثيوبية، من اجل هزيمة الصوماليون، بالاضافة إلى التأثير على الدول الافريقية الأخرى، ونتج عن ذلك محاولة الاتحاد السوفيتي والكوبيين التمادي بشكل أكبر في منطقة القرن الافريقي وشرق افريقيا بشكل خاص.[٧]استفاد الاتحاد السوفيتي من خلال علاقاته العسكرية والاقتصادية مع اثيوبيا، حيث أن استطاع الوصول إلى بعض الموانئ في البحر الأحمر، وبدأت القوات العسكرية السوفيتية في الانتشار، ولم يكتفي بذلك بل حاول جاهداً الوصول إلى مضيق باب المندب عند مدخل البحر الأحمر، وهو ما وصل إليه بالفعل[٨] اعتمدت اثيوبيا على حسن النوايا تجاه الاتحاد السوفيتي، ولكن الاخير حول جزر دهلك في البحر الاحمر إلى مجمع دعم بحري لإعادة امداد واصلاح السفن الحربية السوفيتية[٩] وعندما بدأ الاتحاد السوفيتي في زيادة امداداته العسكرية إلى اثيوبيا، وزيادة الفنيين العسكريين إلى اثيوبيا، والذين تعدت أعدادهم الالاف، وردت تقارير في عام ١٩٧٩ تفيد بان الصومال عرضت على الولايات المتحدة الامريكية استخداماً محدوداً للقاعدة البحرية السوفيتية في بربرة[١٠] ،كانت الخسائر البشرية التي نتجت عن النزاعات العسكرية الاثيوبية كبيرة للغاية، فبسبب الامدادات العسكرية التي قدمها الاتحاد السوفيتي لأثيوبيا، دخلت بكل قوة اثيوبيا في حروب كثيرة مع جيرانها، بالاضافة إلى

(1) U.S.A: Memo of a discussion on the Horn of Africa situation, Op, Cit., PP. 1-2.
(2) No author: The Ethiopian Revolution and Its Impact on the Politics of the Horn of Africa: May 29-30, 1987, New School for Social Research, Proceedings, New York, 1987, PP. 95-99.
(3) Eastern Horizon: Vol. 17, Eastern Horizon Press, 1987, P. 42.
(4) Global Studies: Africa, Global Studies: Africa Annual editions, Dushkin Publishing Group, 1985, PP. 127-128.
(5) United States: Foreign Broadcast Information Service, Daily Report: People's Republic of China, Vol. 40-50, National Technical Information Service, 1982, PP. 2-6, C2, I2. State University, 1983, PP. 44-47, 50
(6) Roy Pateman: Op, Cit., P. 43.
(7) U.S.A: Memo to President Jimmy Carter from Zbigniew Brzezinski regarding the Soviet Union's military assistance to Ethiopia and its implications for U.S.-Soviet relations, White House, 3, Mar., 1978, PP. 1-2.
(8) James Baxon: Ethiopia, Africa Review, Enver Carim, Pharos Books, 1986, PP. 18-19, 167.
(9) Roy Pateman: Op, Cit., P. 48.
(10) Pierre Etienne Dostert: Africa, Stryker-Post Publications, 1990, P. 156.

مشاكل المتمردين في الداخل، وقد وصلت الخسائر البشرية لتلك النزاعات العسكرية إلى أكثر من مليون لاجئ فروا إلى السودان وجيبوتي والصومال، فضلا عن وجود آلاف اليتامى من الأطفال.[١]

مما لا شك فيه أن الكوبيين تعاونوا مع اثيوبيا في اخماد الحركات المسلحة الداخلية، واثناء حروب اثيوبيا مع جيرانها، وتعاون الكوبيين مع اثيوبيا يحسب تعاوناً سوفيتياً عسكرياً كان مقدماً لأثيوبيا، وقد نتج عن ذلك أن فقدت كوبا الكثير من أرواح جنودها، خلال تلك المعارك التي قامت بها اثيوبيا[٢] ، افترضت اثيوبيا بشكل كبير من أجل سداد الديون العسكرية للاتحاد السوفيتي ففي عام ١٩٨٠ بلغ الدين الخارجي قرابة ٨٠٣ مليون دولار أمريكي، وفي عام ١٩٨٧ بلغ الدين حوالي ٢٥٩٠ مليون دولار، لذا فقد دفعت اثيوبيا ثمناً باهظاً لاعتماد على الاتحاد السوفيتي، مما أدي إلى ممارسة الاتحاد السوفيتي نفوذ وسياسات تتماشى مع أهدافه في ادارة الحروب التي كانت تشنها اثيوبيا ضد مشاكلها الداخلية والخارجية، كما تدخل الاتحاد السوفيتي في الاعمال الداخلية للحكومة الاثيوبية وحزب العمال، بالاضافة إلى السياسة الخارجية لأثيوبيا، كما أن اثيوبيا تكلفت أموالاً طائلة من اجل اجراءات الصيانة التي كانت تقوم بها لطائرات الميغ السوفيتية وللدبابات، ذلك بسبب أن ارسال الاسلحة المعطوبة إلى الاتحاد السوفيتي من أجل اصلاحها كان مكلفاً للغاية، فضلاً عن تكاليف النقل التي كانت تتحملها اثيوبيا، هذا بجانب مسألة نقص قطع الغيار التي كانت من أهم سمات الاسلحة السوفيتية المقدمة لأثيوبيا والعديد من الدول الأخرى، وفي عام ١٩٨٨ وصل الدين الاثيوبي للاتحاد السوفيتي إلى ٤ مليارات دولار، وقد شدد الاتحاد السوفيتي في نفس العام على ضرورة سداد اثيوبيا لتلك الديون.[٣]

تم ايقاف العديد من الطائرات التي استوردتها اثيوبيا من قبل الاتحاد السوفيتي، بسبب نقص قطع الغيار، فضلاً عن النقص الشديد في الفنيين المهرة ومهندسين الصيانة، وهجرة البعض منهم إلى دول مجاورة، وبحلول عام ١٩٩٠ كان لدى الحكومة الاثيوبية نحو ٥٠ طائرة فقط تعمل بشكل جيد، وفي نفس العام انشق عن الجيش الاثيوبي طاقم احدى السفينتين الوحيدتين المتبقتين في البحرية الاثيوبية إلى السودان.[٤]

**الخاتمة**

كان للدعم العسكري السوفييتي لاثيوبيا للمدة ١٩٧٤ –١٩٩١ جزء من مشروع سياسي تبنته موسكو في منطقة القرن الافريقي ، لمواجهة الولايات المتحدة الامريكية وتهديدها من خلال السيطرة على اهم موقع استراتيجي في القرن الافريقي، والخروج من سياسية التطويق عن طريق اقامة علاقات مع دول افريقية كأثيوبيا لاسيما بعد التوترات التي شهدتها المنطقة بعد اعلان الثورة على الحكومة الموالية للولايات المتحدة الامريكية ، وكان من نتائج الدعم العسكري السوفييتي لاثيوبيا ان تدخل السوفييت في الامور الداخلية لاثيوبيا وعلى رأسها المؤسسة العسكرية ، لدرجة اشتراكه في اللجنة الاستراتيجية العسكرية العليا في اثيوبيا ، شراء اثيوبيا لقطع الغيار من الاسلحة السوفيتية المستوردة فيها وكذلك صيانتها كثرة المستشارين والفنيين السوفييت في اثيوبيا لتدريب الجنود الاثيوبيين على تشغيلها ، عدم تلبية مطالب الشعب الاثيوبي في توفير المواد الغذائية حيث كانت تستورد بها اسلحة من الاتحاد السوفييتي نظرا

(1) Africa Special Report: Eastern Africa: Ethiopia Bulletin of the Institute of African American Relations, African-American Institute: Institute of African American Relations, U.S.A, 1983, P. 48.
(2) U.S.A: report on the cost to Cuba of the Soviet alliance, Department of State, 13, Feb., 1990, P. 6.
(3) Roy Pateman: Op, Cit., P. 48.
(4) Roy Pateman: Ibid, P. 49.

لاحتياجها للقوى العسكرية بسبب كثرة حروبها ، اذ كان لكثرة الاسلحة في المنطقة ان اصبحت منطقة القرن الافريقي ساحة للحروب وان المساعدات العسكرية التي قدمها السوفييت الى اثيوبيا لم يكن مقصدها توطيد العلاقات بين البلدين فحسب ولكن كانت هناك اسباب خفية لم يعلنها الاتحاد السوفييتي ونوايا بالسيطرة على منطقة القرن الافريقي الغنية بالمادة الخام رخيصة الثمن وكذلك الحصول الايدي العاملة رخيصة الثمن في حالة احتياج الاتحاد السوفييتي لها .

**المصادر**

(1) Lloyd Pettiford, Owen Worth, Phoebe Moore, Pauline Eadie, Christopher White,Foreign Policies of the Major Powers,Politics and Diplomacy since World War II, Bloomsbury Academic, 2007, P. 202.
(2) Meredith Reid Sarkees, Frank Wayman.Resort to War,1816 - 2007, SAGE Publications, 2010, P. 168.
3) Indian Newsmagazine,Vol. 12, Part 2, Link, 1969, P. 32. (
(4) United States,Department of State: Problems of Communism, Vol. 36, Issue. 5, Documentary Studies Section, International Information Administration, 1987, P. 66.
(5) Robert F. Gorman: Political Conflict on the Horn of Africa, Praeger, 1981, P. 169.
(6) George Thomas Kurian: Encyclopedia of the Third World, Vol. 1, Facts on File, 1982, PP. 596-599, Spare Rib: vol. 239, Spare Ribs Limited, 1993, P. 50.
(7) Mohammed Ayoob,the Horn of Africa, regional Conflict and Super Power Involvement, No. 18, Canberra papers on Strategy and Defence Studies Centre, The Australian national University, Canberra, 1978, P. 16
(8) Stephen T. Hosmer, Thomas W. Wolfe, Soviet Policy and Practice Toward Third World Conflicts, Lexington Books, 1983, P. 70.
(9) David W. Ziegler,War, Peace, and International Politics, Little, Brown, 1987, P. 351.
(10) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military Assistance, Secret, African and Latin American Analysis, the directorate of operations and the National intelligence Council, 1983, P. III.
(11) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military Assistance, Op. Cit., P. III.
(12) Pamela S. Falk: Cuban Foreign Policy: Caribbean Tempest, Lexington Books, 1986, P. 97
(13) Lloyd Pettiford, Owen Worth, Phoebe Moore, Pauline Eadie, Christopher White: Foreign Policies of the Major Powers: Politics and Diplomacy since World War II, Bloomsbury Academic, 2007, P. 203, Taddese Beyene: Proceedings of the Eighth International Conference of Ethiopian Studies: University of Addis Ababa, 1984, Institute of Ethiopian Studies, 1988, P. 419, Aynalem Adugna: The Population of Ethiopia, Institute of Development Research, Addis Ababa University, 1987, P. 41.
(14) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military Assistance, Op. Cit., P. 1.
(15) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military Assistance, Op. Cit., P. 1.
(16) James G. Hershberg: The Cold War in the Third World and the Collapse of Détente in the 1970, Cold War International History Project: Vol. 8-9, Woodrow Wilson International Center for Scholars, 1997, P. 91, Ruth Cyr: Twentieth Century Africa, iUniverse, 2001, P. 185.

(17) U.S: Directorate of Intelligence, Ethiopia,the impact of Soviet Military Assistance, Op. Cit., P. 1.
(18) James Larry Taulbee: Genocide, Mass Atrocity, and War Crimes in Modern History: Blood and Conscience, Vol. 2, ABC-CLIO, 2017, P. 169.
(19) George Thomas Kurian: Encyclopedia of the Third World, Vol. 1, Facts on File, 1982, P. 597.
(20) Cyrus Roberts Vance: Hard Choices: Critical Years in America's Foreign Policy, Simon and Schuster, 1983, P. 72.
21) Horn of Africa Journal: Vol. 3-6, Ethiopia, 1980, P. 18. (
(22) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military Assistance, Op. Cit., PP. 8-9.
(23) U.S: Directorate of Intelligence: Op. Cit., P. 5.
(24) Roy Pateman: Soviet arms transfers to Ethiopia, Trans Africa Forum, Spring 91, Vol. 8 Issue 1, 1991, P. 43.
(25) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military Assistance, Op. Cit., P. 4.
(26) Fantahun Ayele: the Ethiopian Army: From victory to Collapse 1977-1991, PhD, Addis Ababa University, 2009, P.38.
(27) Roy Pateman: Op, Cit., P. 45.
(28) Gerald J. Bender, James Smoot Coleman, Richard L. Sklar: African Crisis Areas and U.S. Foreign Policy, University of California Press, 1985, PP. 173-174.
(29) Daniel W. Drezner: The Sanctions Paradox: Economic Statecraft and International Relations, Cambridge University Press, 1999, P. 98.
(30) Fantahun Ayele: Op, Cit., P. 50.
(31) U.S.A: from: Paul B. Henze to David Aaron, Your note re Somali concern about: National Security Council (NSC) staff member Paul Henze responds to Deputy National Security Adviser David Aaron's note regarding Somali concern over Soviet arms sales to Ethiopia, National Security Council, 22 Feb., 1977.
(32) Fantahun Ayele: Op, Cit., P. 51.
(33) Fantahun Ayele: Op, Cit., P. 51.
(34) John Lister: Cuba: Radical Face of Stalinism, Left View Books, 1985, P. 79.
(35) William Darrach Halsey: Collier's Encyclopedia: With Bibliography and Index, Vol. 9, Emanuel Friedman, Macmillan Educational Company, 1984, P. 352.
(36) U. k : Report on World Affairs, Vol. 33, General Council, Commonwealth Parliamentary Association, Royal Institute of International Affairs, RWA, 1982, P. 22.
(37) U.S.A: Additional Information Items: National Security Adviser Zbigniew Brzezinski is provided with the following: an analysis of the recent Warsaw Pact military exercises: information on the arrival of Soviet military advisers in Ethiopia, WASHINGTON, White House, 22, Nov., 1977.
(38) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military Assistance, Op. Cit., P. 4.
(39) David A. Korn: Ethiopia, the United States, and the Soviet Union, Southern Illinois University Press, 1986, P. 91.
(40) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military Assistance, Op. Cit., P. 5.
(41) U.S: Directorate of Intelligence: Ibid, P. 5, Gebru Tareke: The Ethiopian Revolution: War in the Horn of Africa, Yale University Press, 2009, PP. 117-118, Great Britain:

Quarterly Economic Review of Uganda, Ethiopia, Somalia, Economist Intelligence Unit Limited, 1976, P. 12.
(42) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military Assistance, Op. Cit., P. 5.
(43) U.S: Directorate of Intelligence: Ibid, P. 5.
(44) Ahmed Abdul Kadeer, Naveed Ahmad: Europe and the Third World, Area Study Centre for Europe, University of Karachi, 1985, P. 216.
(45) Haelod D. Nelson: Ethiopia Acountry Study, Foreign Area Studies, American University, 1981, P. 222.
(46) U.S.A: Soviet Airlift to Ethiopia: Cable regarding Secretary of State Cyrus Vance's request that Egyptian President Anwar Sadat be informed of the Soviet military airlift into Ethiopia, Department Of State, 8 Dec. 1977, PP. 1-2.
(47) U.S.A: Intelligence cable regarding increased support for Ethiopia by the U.S.S.R. and Cuba with the arrival of Soviet and Cuban military personnel and military supplies, Central Intelligence Agency, 14, Dec. 1977, PP. 1-3.
(48) Michael Johns: A U.S. strategy to foster human rights in Ethiopia, Heritage Foundation, Washington, 1989, P. 6.
(49) U.S.A: Noon Notes: Presidential adviser David Aaron is provided with noon notes informing him of the arrival of a Soviet military delegation in Ethiopia, White House, 28, Aug., 1978.
(50) World peace freedom: John Potjewyd: International: Billion Dollar Soviet Arms Airlift to Ethiopia, Vol.1 No.3, March., 1978, P. 2.
(51) World peace freedom: John Potjewyd: Op, Cit., P. 2.
(52) Peace Research: Vol. 18, Canadian Peace Research and Education Association. 1986, PP. 67-70, World peace freedom: John Potjewyd: Op, Cit., P. 2, reny rechard: Oil and the Faith, Inter Services Press, 1967, P. 126, marten pero: Saudi-Iranian Relations 1932-1982, Centre for Arab and Iranian Studies and Echoes, 1993, P.65.
(53) World peace freedom: John Potjewyd: Op, Cit., P. 2.
(54) Michael Johns: Op, Cit., P. 11.
(55) Michael Johns: Ibid, P. 12.
(56) U.S: Special Coordination Committee: The Horn of Africa, Special Coordination Committee minutes detail Ethiopia's reaction to Soviet and Cuban intervention in Somalia, White House, U.S.A, 22 Feb., 1978, P. 2.
(57) Pamela S. Falk: Cuban Foreign Policy: Caribbean Tempest, Lexington Books, 1986, P. 100 (58) Peking Review: Vol. 21, Ethiopia, Peking Review, 1978, PP 22-30.
(59) Fantahun Ayele: Op, Cit., P.35.
(60) Fantahun Ayele: Ibid, P. 36.
(61) Roy Pateman: Op, Cit., PP. 47-48.
(62) U.S: Directorate of Intelligence: Op. Cit., P. 6.
(63) U.S: Directorate of Intelligence: Op. Cit., P. 7.
(64) U.S: Directorate of Intelligence: Ethiopia: the impact of Soviet Military, Assistance Op. Cit., P. IV, Edward A. Kolodziej, Roger E. Kanet: Limits of Soviet Power, Macmillan press, 1989, P.337.
(65) Roy Pateman: Op, Cit., P. 48.
66) U.S: Directorate of Intelligence: Op. Cit., P. IV. (
(67) Seth Singleton: the Future of Soviet influence in Africa, Harvard University, 1987, P. 103.
(68) Fantahun Ayele: Op, Cit., P. 47.

(69) Kul B. Rai, David F. Walsh, Paul Joseph Best: America in the 21st Century: Challenges and Opportunities in Foreign Policy, Prentice Hall, 1997, P. 236.
(70) Kiflu Tadesse: The Generation: Ethiopia, transformation and conflict: the history of the Ethiopian People's Revolutionary Party, part II, University Press of America, 1998, P. 479.
(71) John Reader: Africa, National Geographic, 2007, P. 94.
(72) Roy Pateman: Op, Cit., P. 45.
(73) Roy Pateman: Ibid, P. 48.
(74) Fantahun Ayele: Op, Cit., P.52.
(75) https://www.sjsu.edu/faculty/watkins/ethiopia.htm
(76) Roy Pateman: Op, Cit., P. 49, Robert G. Patman: The Soviet Union in the Horn of Africa: The Diplomacy of Intervention and Disengagement, Cambridge University Press, 2009, P. 299, Richard F. Staar: Yearbook on International Communist Affairs 1990, Hoover Institution Press, 1990, PP. 16-20.
(77) Fantahun Ayele: Op, Cit., P.31.
(78) U.S.A: Memo of a discussion on the Horn of Africa situation, Department Of State, 17, Jan., 1978, P. 1.
(79) Roy Pateman: Op, Cit., P. 45.
(80) U.S.A: Memo of a discussion on the Horn of Africa situation, Op, Cit., PP. 1-2.
(81) No author: The Ethiopian Revolution and Its Impact on the Politics of the Horn of Africa: May 29-30, 1987, New School for Social Research, Proceedings, New York, 1987, PP. 95-99.
(82) Eastern Horizon: Vol. 17, Eastern Horizon Press, 1987, P. 42.
(83) Global Studies: Africa, Global Studies: Africa Annual editions, Dushkin Publishing Group, 1985, PP. 127-128.
(84) United States: Foreign Broadcast Information Service, Daily Report: People's Republic of China, Vol. 40-50, National Technical Information Service, 1982, PP. 2-6, C2, I2. State University, 1983, PP. 44-47, 50
(85) Northeast African Studies Committee: Vol. 5-6, African Studies Center, Michigan State University, 1983, PP. 42-45, 47-50
(86) Roy Pateman: Op, Cit., P. 43.
(87) U.S.A: Memo to President Jimmy Carter from Zbigniew Brzezinski regarding the Soviet Union's military assistance to Ethiopia and its implications for U.S.-Soviet relations, White House, 3, Mar., 1978, PP. 1-2.
(88) James Baxon: Ethiopia, Africa Review, Enver Carim, Pharos Books, 1986, PP. 18-19, 167.
(89) Roy Pateman: Op, Cit., P. 48.
(90) Pierre Etienne Dostert: Africa, Stryker-Post Publications, 1990, P. 156.
(91) Africa Special Report: Eastern Africa: Ethiopia Bulletin of the Institute of African American Relations, African-American Institute: Institute of African American Relations, U.S.A, 1983, P. 48.
(92) U.S.A: report on the cost to Cuba of the Soviet alliance, Department of State, 13, Feb., 1990, P. 6.
(93) Roy Pateman: Op, Cit., P. 48.
(94) Roy Pateman: Ibid, P. 49.